

أبو بكر الصديق

- عمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل . قال الزجاجي سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل وعمان أرض جبلية يكتنفها الجبل الأخضر وسلسلة جبال أخرى صغيرة بالقرب من ساحل البحر وعاصمتها الآن مسقط على الخليج الفارسي .

ومهرة . قال صاحب معجم البلدان بالفتح والسكون هكذا يرويه عامة الناس والصحيح مهرة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه هذا ما أثبتته ياقوت في معجمه غير أن دائرة المعارف الإسلامية كتبتها بالكون هكذا Mahra وكتاب القرون الوسطى لجامعة كامبردج الجزء الثاني وكان الواجب أن تصح بالتحريك Mahara . كذلك وقع في نفس هذا الخطأ مستر موير في كتاب الخلافة . وتقع مهرة في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب على المحيط الهندي بين حضرموت وعمان .

نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي وكان يسامى في الجاهلية الجلندي وادعى النبوة وغلب على عمان مرتدا والتجأ جيفر بن الجلندي رئيس أهل عمان وعباد إلى الجبل والبحر ثم بعث جيفر إلى أبي بكر يطلب منه النجدة فأرسل إليه حذيفة بن محسن الغلفاني من حمير (1) وأرسل عرفة البارقي من الأزدي إلى مهرة فإذا قربا من عمان كاتبوا جيفرا فمضيا إلى ما أمرا به وكان أبو بكر بعث عكرمة إلى مسيلمة باليمامة واتبعه شرحبيل بن حسنة وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفة فإذا فرغا منه سارا إلى اليمن فلحقهما عكرمة قبل عمان فلما وصلوا رجاما (2) وهي قريب من عمان كاتبوا جيفرا وعبادا وبلغ لقيطا مجئ الجيش فجمع جموعه وعسكر بدبا وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه فعسكرا بصحار (3) وأرسلوا إلى حذيفة وعكرمة وعرفة فقدموا عليهما وكاتبوا رؤساء مع لقيط وانفضوا عنه ثم التقوا على دبا (4) فاقتتلوا قتالا شديدا كانت الغلبة فيه للقيط ورأى المسلمون الخل والمشركون الظفر وبينما هم كذلك جاءت المسلمين النجدات من بني ناجية وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان وغيرهم فقتلوا المسلمين فولى المشركون الأدبار وقتل منهم في المعركة نحو (10 . 000) وسبوا الذراري وقسموا الأموال وبعثوا بالخمسة إلى أبي بكر مع عرفة وكان الخمسة 800 رأس وبقي حذيفة يسكن الناس ويحفظ النظام .

أما مهرة فإن عكرمة بن أبي جهل سار إليهم بعد أن فرغ من عمان ومعه جيوش من ناجية وعبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوجد جمعين من مهرة أحدهما مع رجل منهم يقال له شخريت والآخر مع مصبح أحد بني محارب ومعظم الناس معه غير أنهما كانا مختلفين فكاتب عكرمة

شخریتا قبل أن یحاربه فأجابه وأسلم وانضم 'لیه ثم کاتب المصبح الذی کان معه معظم الناس فلم یجب اغترارا بکثرة جیشه فسار إلیه مع شخریت وحاربه فانهزم المرتدون وقتل رئیسهم وأصاب المسلمون کثیرا من الغنائم ومما أصابوا (2000) نجیبة (5) وأرسل عکرمة خمس الغنائم إلی أبی بکر مع شخریت واشتدت شوكة عکرمة وأسلم المرتدون .

(1) فی أسد الغابة حذیفة القلعانی والصواب ما ذکرنا کما جاء فی تاریخ الطبری والکامل لابن الأثیر .

(2) جبل طویل أحمر وهو الذی نزل به جیش أبی بکر یریدون عمان أيام الردة ویوم الرجام من أيامهم .

(3) قال یاقوت : هی قصبة عمان مما یلی الجبل وتوأم قصبتها مما یلی الساحل وهي مدینة طیبة الهواء کثیرة الخیرات والفواکه مبنیة بالآجر والساج کبیرة لیس فی تلك النواحي مثلها .

(4) دبا : سوق من أسواق العرب بعمان